يا زهـــــــراء

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم

صَلَّى اللّه عليك سيدي يا بقية اللّه

إخوتي أخواتي أبنائي بناتي سَلامٌ عليكـــم جميعاً .

ملفُّ التنزيلِ والتأويل

الحلقة الثامنة ٥/٤/٢٠١٣م

في الحلقة السادسة والسابعةِ كانَ الحديثُ في الجزء الأول والجزء الثاني من العنوان الذي شرعت فيه قبل حلقتين (**علم الرجال الشيعي**) وحلقتنا الثامنة هذه هي الجزء الثالث، إذا تمكّنت من تغطية الموضوع في هذه الحلقة فسأشرَعُ في الحلقة القادمة في عنوانٍ جديدٍ وإذا لم أتمكّن فسأُكمِل الحديث في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

كان الحديثُ في الحلقتين الماضيتين يدور في أجواء جواب سؤالٍ طرحتهُ في أوّل الحديث (لماذا أرفضُ علم الرجال؟) وشرعتُ في حديثي وقلتُ إني أبدأ من الواقع الشيعي والواقع الشيعي هو واقعٌ بشريٌّ، الواقع البشريُّ محكومٌ تارةً بالإيجابيّات وأخرى بالسلبيّات والناس محكومون بالرغبات والشهوات والمطامع وسوء الظن وبالنيّة الطيّبة وبالنيّة الخبيثة وبالجهل والنسيان وبالعلم الخاطئ وبالجهل البسيط وبالجهل المركَّب وبكلِّ ما يتعلّقُ بالنفس البشريّة وكلُّنا في ذلك سواء، كنّا في شرق الأرض أم في غربها، كنّا نعيشُ في القرن الحادي

والعشرين أم كنّا نعيش قبل هذا القرن بقرون، العصر الذي أُلِّفَت فيه كتب الرجال لا يَختلفُ عن العصر الذي نعيشه ولا يختلفُ عن العصور التي ستأتي، إنّنا بشر، الدينُ واحد، التكليفُ واحد، العقل واحد، والحالات النفسيّة وكوامن الضمير الإنساني واحدة، دوافع الإنسان في الحياة واحدة، قد تختلف عناوين الألبسة أو تختلف ألوانها وتصاميمها وقد تختلفُ انواع الأطعمة وتختلفُ الأسماء والأشكال والموادّ التي تكوّنها ولكنّ رغبة الإنسان في الطعام هيَ هيَ وحاجة الإنسان للّباس هيَ هي ويبقى الإنسان هو الإنسان في تعامله مع الطعام، في الشهوة وفي الجوعِ وفي الشبع وفي البخل وفي الكرم و... ، وفي مُطيّبات الطعام وفي جودة الطبخ وفي سوء الطبخ وهكذا في اللباس وهكذا في المسكن وهكذا في طلب العلم وهكذا في التعامل مع مختلف شؤونات الحياة ، الواقع الذي نعيشهُ ونحن قد سلّطنا الضوء على نماذج من هذا الواقع، هذه النماذج تجعلنا لا نطمئنُّ إلى موازين التقييم التي تخرج من هذا الواقع، قد يقول قائل بأنّنا حينَ نعتمد على كتب الرجاليين نعتمد عليها لأنّهم أهل خبرة والطبيعة البشريّة تدفع الإنسان للأخذ بقول أهل الخبرة، هذا إذا افترضنا أنّهم أهل خبرة لأنّ هذا العنوان حينما يُطلَق على شخصٍ أو على أشخاص لابدّ أن يكون حقيقاً من أهل الخبرة لا أنّ لا يملك شيئاً وهكذا جُزافاً يُسمّى هذا الشيء بالخبرة، نحنُ حين نتصفّح كتب الرجاليين سنجد بأنّهم لا يملكون خبرةً حقيقيّة، الشواهد والمعالم والقرائن والأدلّة واضحة في ذلك ولكن هناك من أراد أن يقول بأنّهم أهل خبرة، عمري أنا الآن يتجاوز الخمسين ووالله كنتُ في العشرين من العمر عايشتُ أُناساً من العلماء تُسَطَّر لهم الألقاب وبعضهم الآن من مراجع التقليد وأنا في ذلك العمر عايشتهم عن قرب والله والله في ذلك العمر لَمَّا عايشتهم ما كنت أثق بهم أن أوكِل إليهم شراء زوجٍ من الجوارب لو كان الأمر بيدي، لا لعدم دينهم، هم مُتديّنون ولا لفساد ضمائرهم، هم صالحون ولكنّهم لا يملكون ثقافة الحياة، هناك ثقافة، هناك خبرة، هناك خبرة الحياة، هناك ثقافة الحياة، هناك شيء غير المصطلحات، لا يملكون خبرةً في إدارة أمورهم الشخصيّة، أمورهم الشخصيّة على مستوى ملبسهم أو مأكلهم او حركتهم أو تعاملهم مع الناس، وهم يُسَوَّقُون للناس بأنّهم الأعلم والأفضل والأكمل، يُسوِّقُهم أناسٌ معروفون أيضاً في الوسط العلمي والله هذه التجربة عشتها، ولقد عرفتُ الحقيقة منذُ ذلك الوقت، ألا تلاحظونني دائماً أُردّد بأنّي أتكلّم وأتحدّث منذ أكثر من ثلاثين سنة، لقد عايشت أسماءاً معروفة والآن هي موجودة وبعض هذه الأسماء ربّما

رحل عن الدنيا، عايشنا هذه الأسماء وعايشنا هذه الشخصيّات وهي لا تملك أدنى حدٍّ من الكفاءة ولكنّها تُعرَض للناس بصورةٍ طوباويّةٍ غريبة، جالسنا العديد ممّن يملكون الألقاب والله لا يُحسنون شيئاً حتّى على مستوى الكلام وحينما قلنا يا جماعة هؤلاء لا يفهمون شيئاً، قالوا لا هؤلاء بِحارٌ من العلم، هؤلاء مُحيطات أمواجها مُتلاطمة ولكنّهم لا يملكون بياناً، قلنا يا أهل الخير ما معنى ذلك؟ الآن لو يُمسِك أحدٌ بنعلهِ فيصفعهُ على جبهتهِ ألا يستطيع أن يتحدّث فيقول إنّ فلاناً صفعني بنعلهِ على جبهتي؟ لماذا حين يريدون أن يُسَقِّطوا سُمعة شخصٍ تنطلق ألسنتهم بالتسقيط، ما الفارق بين هذا وهذا؟ هذه صورةٌ ذهنيّة يُعبّرون عنها، والعلم صوَرٌ ذهنيّة يُعبِّر عنها اللسان، يُمكن أن يكون الناس يختلفون في جودة البيان، هذا بليغٌ وذاك أبلغ، هذا فصيحٌ وذاك أفصح، هذا يُحسن الإختصار في التعبير وذاك يحتاج إلى تطويل ولكن لا أن لا يُحسن الكلام بالمرّة ولا يجيد الكلام بالمرّة، ولا أتحدّث عن نوع لغةٍ إن كان بالعربيّة أو بالفارسية أو بأيِّ لغة، قد يتصوَّر البعض أنّني أتحدّث عن أناسٍ ليسوا بعرب فهم لا يجيدون الكلام بالعربيّة أنا لا أتحدّث عن نوع اللغة نوع اللغة ليس مهمّاً، كلُّنا إذا أردنا أن نتعلّم لغةً أجنبيّةً فإنّنا لا نستطيع أن نتكلّم بنفس الطريقة التي يتكلّم بها أهل اللغة الذين تكون هذه اللغة هي لغتهم الأم، هذا شيء طبيعيٌّ كلُّنا هكذا، حينما نتكلّم أي لغة أجنبيّة فإنّنا نتكلّم بلغةٍ الضعفُ واضحٌ فيها، هذا لا يحتاج إلى بحث، هذه قضيّة بشريّة كلّنا سواء فيها، أنا لا أتحدّث عن هذه القضيّة، أنا أتحدّث عن حقيقة، عن مضمون، واللهِ جالسنا الكثيرين ممّن تُعطى لهم الألقاب والأسماء ويُسوَّقون للناس على أنّهم الأعلم والأفضل جالسناهم فلا وجدنا عندهم ذلك البُعد الرَوحاني والملكوتي ولا وجدنا عندهم ذلك العلم ولا وجدنا عندهم حتّى القدرة على الحديث بأدنى المستويات وحينما يُقدَّمون إلى الناس في المحافل العامّة يُقدَّمون بألقاب طويلة عريضة وحينما يُتحدَّث عنهم في غيابهم ينبري المتحدّثون والخطباء فيصفونهم بأوصاف تجعلهم في أعلى الرتب في أعلى ما يُمكن على جميع المستويات، بينما الواقع العملي غير ذلك الواقع الحقيقي غير ذلك، وهؤلاء بعد ذلك يُعطون تقييمهم فلان فاسق وفلان ليس بفاسق، وتُعطى الأوسمة لهذا الشخص هذا عالِمٌ فطحل وهذا جاهلٌ لم يَدرُس المقدّمات وذاك كذا وكذا وهذا مشبوهٌ أمرهُ، من هؤلاء، هذه القضيّة هي نفسها نحن عشناها ولا زلنا نعيشها، حتّى في يومنا هذا، الآن العديد من الشخصيّات تُضرَب بهذه السياط وأنا هنا لا أتحدّث عن نفسي، أنا ليس مهمّاً، أنا أريد أن أصِلَ

إلى حقيقة، أنا واللهِ ما عندي مشكلة مع شخص لأنّي لستُ مُحتاجاً لأيٍّ واحدٍ من هذه الأسماء المعروفة، لستُ محتاجاً له لا في مالٍ ولا في جاهٍ ولا في قضيّةٍ إجتماعيّة ولا في قضيّة سياسيّة، أنا حرٌّ ومستقلٌّ والذين عايشوني وصاحبوني أكثر من ثلاثة عقود يعرفون معنى هذه الكلمة حين أقول أنا حرٌّ ومستقلّ، أقولها بتمام مضمونها، حرٌّ، أقول ما أعتقد وأفعل ما أعتقد ولا أُبالي بأيٍّ أحدٍ ولذلك ما عندي مشكلة مع أحد، حين أتحدّث عندي مقصد، المقصد الذي أريد أن أصل إليه هو خدمة إمام زماني، أحدُ هذه الأسباب أحدُ هذه السبل بل السبيل الأعظم حديثُ أهل البيت هو الذي يُوصلنا إلى إمام زماننا، والجماعة سلّوا سيوفَهم فقطّعوا الحديث، إستناداً إلى أيِّ شيءٍ؟ إستناداً إلى مجموعةٍ من الرجاليين قيل عنهم بأنّهم أهل خبرة، لو كانوا أهل خبرة فإنّني أقبلُ كلامهم في القضايا الإجتماعيّة، نعم، مثلاً الآن حينما يتقدّم رجل لخطبة امرأة ويُسأل عنه فيُسأل أهل الخبرة بحالهِ نقبل كلامهم، أمّا أن نقبل كلامهم في حديث أهل البيت الحديث الذي تُنشأ عليه العقائد، قد تكون هناك بعض الحالات موجودة في القضايا العمليّة، مثلاً في باب القضاء، في باب صلاة الجماعة، حينما نريد أن نعرف وثاقة إمام الجماعة، نعرف عدالة إمام الجماعة، وثاقة الشاهد أو عدالة الشاهد، وثاقة أو عدالة مرجع التقليد، مرجعُ التقليد هو يَستنِدُ إلى رواة حديث أهل البيت وأنا أتحدّث عن رواة الحديث الذين نقلوا لنا الحديث، لا يَختلِط عليكم الأمر فتقولون بأنّ مراجع التقليد من رواة الحديث، مراجع التقليد ليسوا من رواة الحديث وإذا سُمُّوا فالتسمية مَجازيّة، دخول مراجع التقليد تحت هذا العنوان لا علاقة له بعلم الرجال، حينما نتحدّث عن علم الرجال وعن رواة الحديث نقصد الذين جاءت أسماؤهم في كتب الحديث، أمّا حينما يقال عن مراجع التقليد بأنّهم رواة حديثٍ المنظور إلى التوقيع الصادر من الناحية المقدّسة (وَأَمَّا فِي الحَوادِث الوَاقِعَة فَارجعُوا إِلَى رُوَاة أَحَادِيثِنَا) قد ينطبق هذا المعنى عليهم لكن نحنُ لا نتحدّث الآن عن مراجع التقليد، نحن نتحدّث عن رواة الحديث الذين يأتون المراجع والفقهاء فيأخذون منهم، علم الرجال علمٌ خاصٌّ بالحديثِ عن تلكم الطبقات من الرواة، الحديث هنا، فهل هؤلاء الرجاليون هم أهل خبرة؟ أنا أقول بأنّهم لا يملكون حتّى الخبرة التي يُستَفادُ منها في الأمور الإجتماعيّة وسنُقَلِّب الكتبَ كتاباً كتاباً فلا نترُكُ ولا واحد، المحصِّلَة التي سنخرج بها أنّهم حتّى لا يملكون الخبرة التي يُعتَمَدُ عليها في تقييم

الأشخاص في الأمور الإجتماعيّة، لا أقصد في أيّام حياتهم وإنّما أقصد عن الرواة الذين سبقوهم أنّى لهم أن يُحَصِّلوا على المعلومات؟! وكتبُهم شاهدةٌ على أنّها تَفتقِر إلى المعلومات، الآن نبدأ مع هذه الكتب:

هذا الكتاب الذي يُسمّى بـ (رجال الكشّي)، رجالُ الكشّي هو أصلٌ من الأصول المهمّة في كتب الرجال الشيعة، سنتناول جميع الكتب الأصول، (رجال الكشّي) متى توفّي الكشّي؟ حتّى نعرف الزمن الذي أُلِّفَ فيه الكتاب وهو أقدم الكتب الرجاليّة الشيعيّة ومرَّ في الحلقة الماضية بأنّ أحمد بن حنبل قبل سنة ٢١٨ ألَّفَ كتابهُ (العلل ومعرفة الرجال) وليس هذا مهمّاً ولكن ملاحظة ومعلومة تُضاف إلى المعلومات، الكشّي توفّي سنة ٣٢٩، على ما هو معروف كان معاصراً للشيخ الكُلَيني طبعاً هذه المعلومات ليست دقيقة لا توجد معلومات دقيقة، أيضاً الشيخ الكليني توفّي إمّا سنة ٣٢٨ أو على قولٍ آخر أنّه توفّي سنة ٣٢٩، السؤال هنا: هل هذا هو رجال الكشّي؟ الجواب لا، لا يوجد الكتاب الذي كتبهُ الكشّي بنفسه، الكتاب غير موجود، هذا الكتاب بأي شيءٍ تريدون أن أحلفَ لكم بأبي الفضل العبّاس؟ بالعبّاس هذا ما هو كتاب الكشّي، ولكنّه يُسمّى برجال الكشّي، وما مكتوب عليه رجال الكشّي، إسم هذا الكتاب (إختيار معرفة الرجال) مكتوبٌ (المعروف برجال الكشّي) يعني ليس هو برجال الكشّي وإنّما عُرِفَ هكذا، حتّى على الجلد مكتوب، إسم الكتاب (إختيار معرفة الرجال) السؤال: هل الكشّي شخصيّة حقيقيّة؟ نعم شخصيّة حقيقيّة وكان معاصراً للشيخ الكليني وعاش في زمان الغيبة الصغرى، وعلى المعروف توفّي سنة ٣٢٩، أقل أو أكثر الإحتمالات موجودة ولكن في هذا البرج، أين كتابهُ؟ كتابهُ لم يرَهُ أحدٌ وإنّما معروف في الوسط العلميِّ أنّ للكشّي كتابٌ أكبر من هذا جمع فيه رواة الشيعة ورواة المخالفين في كتابٍ واحد، يُقال وليس دقيقاً بأنّ إسم هذا الكتاب الذي عُرِفَ برجال الكشّي هو (معرفة الناقلين)، هكذا قال بعضُ الرجاليين المتأخِّرين، قصدي بالمتأخّرين، المتأخّرين عن الكشّي كثيراً، يُقال بأنّ هذا الكتاب (معرفة الناقلين) ليس مهمّاً، الكشّي شخصيّة حقيقيّة، معاصر للكليني، عنده كتاب فلنقبل إسم هذا الكتاب (معرفة الناقلين) جمع فيه رجالاً من الشيعة ورجالاً من المخالفين، الكتاب لم يَرَهُ أحدٌ ولكنّه وقع في يد شيخنا الطوسي، الشيخ الطوسي المتوفّى سنة ٤٦٠ أو ٤٦١، في هذا البرج في هذه الفترة توفّي الشيخ الطوسي، الكتاب وقع في يد الشيخ الطوسي كما هو معروف فوجد فيه أغلاطاً وأخطاءاً كثيرةً فاختصرهُ، فاختصرهُ في هذا الكتاب على ذوقهِ، يعني هو رأى

أغلاطاً بنظره أغلاط ليس معلوماً هي أغلاط، فلنُسَلِّم، النتيجة هذا الكتاب الذي بين أيدينا ليس هو الكتابَ الأصليَّ، الكتابُ الأصليُّ نحنُ ما رأيناه، مكتوبٌ على هذا الكتاب: **(هذا ما اختصرهُ الشيخ الطوسي من كتاب رجال الكشّي)**، ما هو الموجود في هذا الكتاب؟ روايات وأحاديث فهل يُسمّى كتاب الأحاديث بكتاب رجال؟ بالله عليكم، علم الرجال علمٌ هُم يسمّونه علماً، على ما يقولون علم الرجال علم يَدرُس حالَ الرواة من جهة قبول روايتهم ومن جهة ردّها، ما هو الموجود في هذا الكتاب؟ روايات وأحاديث عن الأئمّة وهذه الأحاديث في الأعمِّ الأغلب في بعض الأحيان تَمدح الشخص وفي أحيانٍ أُخرى تَذمُّ الشخص وهذا يدُلّك على أنّ الأئمّة لا يعبئون بقضيّة التوثيق وعدم التوثيق، هذا يدلّك على ذلك وإلّا كيف نفس الأشخاص يمدحونهم ويذمّونهم؟ قد تقول لماذا؟ الظروف السياسيّة، الأوضاع الإجتماعيّة، إلأئمّة صلوات الله عليهم لعنوا كثيراً من أصحابهم وكان هذا اللعن إذا تتبّعنا الروايات لا كلام الرجاليين، الرجاليون خبطوا وخلطوا لكن إذا تتبّعنا روايات أهل البيت نجد أنّ اللعن على ثلاثة أنحاء:

النحو الأوّل أنّهم لعنوا أشخاصاً لأجل ضلالتهم ولأجل أن يوضّحوا لشيعتهم بأنّ هؤلاء الأشخاص ضالّون ومنحرفون وبعيدون عن الأئمّة أمثال المغيرة بن سعيد وطوائف من هذا النوع، لعنوهم وهذه قضيّة واضحة ونحن نستكشف هذه الحقائق من خلال الأسلوب الذي وضعه لنا الأئمّة في معرفة حقائق الروايات والذي سنأتي على بيانهِ في ملفٍّ بعد هذا الملف، إذا ما تَمَّ الكلامُ في ملفِّ التنزيل والتأويل وحانت الفرصة المناسبة سأفتح ملفّاً عنوانهُ (ملفُّ الكتاب والعترة) وهو على أقسامٍ، القسم الأوّل الأصول والقواعد والقوانين وهناك نعرضُ موازين أهل البيت في قبول الروايات وردّها من نفسِ مضامين الكتاب والعترة.

هناك لعنٌ لمجموعةٍ أراد الأئمّة أن يكشفوا زيفهم وضلالهم، كما قلت مثل المغيرة بن سعيد، وغيرهُ أيضاً، وغيره كثير.

وهناك لعنٌ من نوع ثانٍ الأئمّة لعنوا بعض أصحابهم لأيِّ شيءٍ؟ خوفاً عليهم، وبيّنوا ذلك أيضاً، قالوا بعد فترةٍ من الزمن بأنّنا لعنّا فلاناً حِفاظاً عليه، مثلما جاء في قضيّة زُرارة على سبيل المثال، زرارة لا يحتاجُ إلى مدح، زرارة فوق المدح بين أصحاب الأئمّة، زرارة لا يحتاج إلى مدح ولا يحتاج إلى توثيقٍ منّي، زرارة بن أعيُن

(زرارة بن أعيَن) على القراءتين، زرارة وجهٌ من الوجوه البارزة في التأريخ الباقريِّ والصادقيِّ، لولا زرارة ومحمّد بن مسلم وفلان وفلان هذه النماذج التي حملت لنا أمانة مُحَمَّد بن عليّ الباقر وجعفر بن مُحَمَّدٍ الصادق هؤلاء الذين حملوا تلك الأمانة، الإمام يقول لولاهم لضاعت أحاديث أبي، هؤلاء لا يحتاجون إلى توثيق ومثلهم كثير، الإمام لعن زرارة ويُبيّن بعد ذلك، ماذا يقول الإمام لعبد الله بن زرارة بعد ما لعن زرارة؟ الإمام كان في المدينة وزرارة في العراق في الكوفة، عبد الله بن زرارة زارَ الإمام الصادق في المدينة، هذه الكلمات الصادقيّة تُنبِئُك كيف هي الحقيقة وأنَّ الأئمّة أسلوبهم لا علاقة له بهذه الأساليب التي جئنا بها من المخالفين وذبحنا حديث أهل البيت (عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ زُرَارَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبو عَبدِ اللهِ عَلَيهِ السَّلَام: إقْرأ مِنّي عَلَى وَالِدِكَ السَّلَام وَقُلْ لَهُ إنِّي إنَّمَا أُعِيبُكَ دِفَاعَاً مِنّي عَنْك فإنَّ النَّاسَ وَالعَدوَّ) الناس إشارة لمن؟ إشارة حتّى إلى الشيعة، بعض الشيعة كانوا هكذا يفعلون (فإنَّ النَّاسَ وَالعَدوَّ يُسَارِعُونَ إلَى كُلِّ مَن قَرَّبْنَاه وَحَمَدْنَا مَكَانَهُ لِإدْخَالِ الأَذَى فِي مَن نُحِبُّهُ وَنُقَرِّبُه وَيَرمُونَهُ) يعني يرمونهُ بالموبقات، يتّهمونه (وَيَرمُونَهُ لِمَحَبَّتِنَا لَهُ وَقُربِهِ وَدُنُوِّهِ مِنَّا وَيَرَونَ إدْخَالَ الأَذَى عَلَيه وَقَتلَهُ وَيَحْمَدُون كُلَّ مَن عِبْنَاه نَحنُ وإنْ نَحمَدُ أَمرَه) وإن نحمدُ أمره في الواقع ولكنّنا إذا عِبنا شخصاً فإنّهم يحمدونه (فَإنَّمَا أُعِيبُكَ لأَنَّكَ رَجُلٌ اشتُهِرتَ بِنَا وَلِمَيلِكَ إلَينَا وَأَنتَ فِي ذَلِكَ مَذمُومٌ عِندَ النَّاسِ غَيرُ مَحمُودِ الأَثَرِ لِمَودَّتِكَ لَنَا وَمَيلِكَ إلَينَا فَأَحْبَبتُ أَنْ أُعِيبَكَ لِيَحمَدُوا أَمرَكَ فِي الدِّينِ بِعَيبِكَ وَنَقْصِك) كانوا يريدون قتله (وَيَكُونَ بِذَلِكَ مِنَّا دَافِعُ شَرِّهِم عَنْك، يَقولُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَت لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ فَأَردتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَائَهُم مَلِكٌ يَأخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبَا)) هذا التنزيل من عند الله: (صالحة)، هذا هو معناها الحقيقي (لا وَاللهِ مَا عَابَهَا) ما عابها الخضر (إلَّا لِكَي تَسْلَمَ مِنَ المَلِك وَلا تُعْطَبَ عَلَى يَدَيه وَلَقَد كَانَت صَالِحَةً لَيسَ لِلعيبِ مِنْهَا مَسَاغ وَالحَمْدُ للهِ فَافْهَم المَثَل يَرحَمكَ اللهُ فَإنَّكَ وَاللهِ أَحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ وَأَحَبُّ أَصحَابِ أَبِي حَيَّاً وَمَيِّتَاً فَإنَّكَ أَفْضَلُ سُفُنِ ذَلِكَ

البَحرِ القُمْقَامِ الزَّاخِر) يشير إلى الإمام الباقر (وَإِنَّ مِن وَرَائِكَ مَلِكَاً ظَلُوماً غَصُوباً يَرقُبُ عُبُورَ كُلِّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ تَرِدُ مِن بَحرِ الهُدَى) من جهتهِ صلوات الله عليه (لِيَأخُذَهَا غَصباً ثُمَّ يَغصِبُهَا وَأَهلَهَا وَرَحْمَةُ اللهِ عَلَيكَ يَا زُرَارَةَ حَيّاً وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوانه عَلَيكَ مَيّتاً وَلَقَد أَدَّى إِلَيَّ اِبنَاكَ الحَسَن والحُسَين رِسَالَتَك حَاطَهُمَا اللهُ وكَلَاهُمَا وَرَعَاهُمَا وَحَفِظَهُمَا بِصَلاحِ أَبيهِمَا كَمَا حَفَظَ الغُلامَين) يشير إلى قصّة موسى والخضر (فَلا يَضِيقَنَّ صَدرك مِنَ الَّذِي أَمَرَكَ أَبي وَأَمرتُكَ بِه وَأَتَاكَ أَبو بَصيرٍ بِخِلافِ الَّذِي أَمرنَاك بِه فَلا واللهِ مَا أَمرنَاكَ وَلا أَمرناه إِلَّا بِأَمرٍ وَسِعَنَا وَوَسِعَكُم الأَخذ بِه وَلِكُلِّ ذَلِكَ عِندنَا تَصَارِيف وَمَعَانٍ تُوَافِق الْحَقَّ) الأئمّة عندهم أسلوبهم الخاصّ هذا الذي أنا أتحدّث عنه عن التصاريف والمعاني، هناك موازين عند الأئمّة تختلف عن هذه الموازين (وَلِكُلِّ ذَلِكَ عِندنَا تَصَارِيف وَمَعَانٍ تُوَافِق الْحَقَّ وَلَو أُذِنَ لَنَا لَعَلِمْتُم) أُذِنَ لنا يعني تهيّأت الظروف هذا المقصود وإلّا الإذن بيدهم، الأمرُ إليهم (وَأَمْرُهُ إِلَيكُم) أليس هكذا نخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة وأمرهُ، أمر الله إليكم، (وَلَو أُذِنَ لَنَا لَعَلِمْتُم أَنَّ الحَقَّ فِي الَّذِي أَمَرنَاكُم بِه فَرُدّوا إِلينَا الأَمر وسَلّموا لَنَا وَاصبروا لأَحكَامِنَا وَارضَوا بِهَا والَّذِي فَرَّقَ بَينَكُم فَهُو رَاعيكُم الَّذِي اسْترعَاهُ اللهُ خَلْقَه وَهُوَ أَعْرَفُ بِمَصلَحَةِ غَنَمِه مِن فَسَادِ أَمرِهَا فَإِن شَاءَ فَرَّق بَينَهَا لِتَسلَم ثُمَّ يَجْمَع بَينَهَا لِتَأمَنَ مِنْ فَسَادِهَا وَخَوفِ عَدُوِّهَا فِي آثَارِ مَا يَأذَنُ اللهُ وَيَأتِيهَا بِالأَمنِ من مَأمَنِه والفَرَجِ مِن عِندِه عَلَيكُم بِالتَّسْلِيم) يا شيعة أهل البيت (عَلَيكُم بِالتَّسْلِيم وَالرَّدِ إِلَينَا وَانْتَظَارِ أَمرِنَا وأَمرِكُم وَفَرَجِنَا وَفَرَجِكُم وَلَو قَد قَامَ قَائِمُنَا وَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا) إلى آخر الكلام، الرسالة طويلة، فهناك من لعنهُ الإمام، الأئمّة لعنوهم ثمّ بيّنوا لماذا لعنوهم، وهناك من لعنوهم الأئمّة ولكن ما وصلت إلينا النصوص، الآن زرارة لعنه الإمام وبعد ذلك وصلت النصوص ولكن هناك شخصيّات الأئمّة ذمّوهم ولكنَّ هذا الذمَّ ليس دليلاً على أنّهم ليسوا صالحين، مثل يونس بن ضبيان مثلاً، أنا الآن لا أريد الحديث عن يونس بن ضبيان ولكن إذا أردنا أن ندرس أحواله عمّن روى، من روى عنه، كيف تحدّث

مع الأئمّة، أيُّ نوعٍ من الروايات نقلها، من الذين كانوا يحضرون معه في مجالس الإمام الصادق عليه السلام، إذا أردنا أن نجمع هذه الأمور، قد تقول إذاً رجعنا إلى علم الرجال هذا ليس بعلم الرجال هذا علمُ تأريخ، علم الرجال يريد أن يضعَ قوانين وقواعد هذه القوانين والقواعد ليست مأخوذة من أهل البيت، فهذه قضيّة أُخرى، وسنأتي على تفاصيل هذه الأمور شيئاً فشيئاً، أنا جئت بهذا على سبيل المثال، هناك لعنٌ لبيان فساد أشخاصٍ وضلالهم، هناك لعنٌ لمصالحٍ معيّنة كما جاء في رسالة زرارة وهناك أشخاص لعنهم الأئمّة من نفس هذا النوع من اللعن ولكن ما وردتنا روايات، القضيّة معروفة لم تَرِد إلينا كلُّ الروايات، هناك الكثير من الروايات، في مثل هذه الحالات سنذهب إلى قواعد أهل البيت، أهل البيت وضعوا قواعد وعلى أساسها نُمحِّص هؤلاء الرواة، ونُمحِّص الروايات، التفصيل في هذه القواعد يأتينا إن شاء الله تعالى في ملفّش الكتاب والعترة (القسم الأوّل الأصول والقواعد والقوانين).

فهذا الكتابُ الذي هو اختصارٌ قام به الشيخ الطوسي من كتاب الكشّي الذي لم نره، هو كتاب حديث وروايات فقط، أنت إرجع إليه الآن أنا قرأت منه روايةً،كلُّه روايات، ينذُر أن تجدَ فيه كلمة تتحدّث بلسان المؤلِّف وقد لا يكون المؤلِّف هو الذي قالها ربّما الشيخ الطوسي لأنّ الكتاب كما قيل فيه أغلاط فلربّما الشيخ الطوسي تدخّل في ذلك، لنقرأ ماذا قال العلماء؟

مثلاً: العلّامة الطهراني في (مُصفّى المقال) ماذا قال عن الكشّي: (**يقول وله الرجال الموسوم بمعرفة الناقلين كان فيه العامّة والخاصّة** _ العامّة يعني المخالفين والخاصّة يعني الشيعة _ **وكان فيه أغلاط فعمد إليه شيخُ الطائفة** _ شيخ الطائفة الطوسي _ **وجرّد منه الخاصّة** _ يعني استخلص الرواة الشيعة _ **وهذّبه** _ لَمَّا الشيخ الطوسي يُهذّب الكتاب يعني يتدخّل فيه _ **وسمّاه (إختيار الرجال) وهو الموجود المطبوع اليوم** _ السيّد إبن طاووس متوفّي سنة ٦٦٤، أقصد بالسيّد إبن طاووس صاحب (إقبال الأعمال)، عندنا أكثر من واحد يُسمّى بإبن طاووس، إبن طاووس الذي أتحدّث عنه هنا هو صاحب إقبال الأعمال السيّد علي بن طاووس المعروف بالسيّد رضيّ الدين علي بن طاووس، لأنّنا ربّما سنتكلّم عن السيّد أحمد بن طاووس المعروف بالسيّد جمال الدين وهو أخو السيّد رضيّ الدين بن طاووس _ **وجاء في فرج المهموم** _

فرج المهموم هذا كتاب للسيّد رضيّ الدين بن طاووس (فرجُ المهموم في الحلال والحرام من علم النجوم) في هذا الكتاب السيّد إبن طاووس ماذا يقول؟ يقول بأنّه وجد الكتاب الذي اختاره الشيخ الطوسي من كتاب الكشّي، يعني هذا وجدهُ وكانت في مقدّمتهِ خطبة، كأنّ الشيخ الطوسي أملاه على مجموعة من طلّابه، الخطبة ماذا تقول؟ مكتوب على الكتاب هكذا _ **أملى علينا الشيخ الجليل الموفّق أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليٍّ الطوسي أدام الله علوّه** _ ذكر التأريخ، بالنتيجة، هذه القضيّة مهمّة هنا ماذا أملى عليهم؟ قال هكذا: **هذه الأخبارُ اختصرتها** _ يعني الشيخ الطوسي إختصر أخباراً _ **هذه الأخبار اختصرتها من كتاب الرجال لأبي عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز واخترتُ ما فيها** _ يعني الشيخ الطوسي حذف كل ما هو تحدّث فيه الكشّي عن رجال المخالفين وعن رجال الشيعة _ **فيما يتعلّق بتقييمهم** _ وإنّما الشيخ الطوسي جاء بالروايات فيبدو ما ذُكِرَ من بعض التقييمات مثلما مرَّ علينا في قضيّة المفضّل بن عمر حينما قال بأنّ هذا الحديث الذي ورد في مدحهِ قبل أن يصبح خطّابياً، قرأته عليكم فيما تقدّم من الحلقتين يبدو أنّ هذا الكلام هو كلام الشيخ الطوسي، تلاحظون رجال الكشّي نفس الكتاب نحنُ ما رأيناه وتلاحظون أنّ الشيخ الطوسي تصرّف في الكتاب وحتّى هذه النسخة ما موجودة فيها المقدّمة يعني هناك أيضاً من تصرّف، فكيف يمكن لمعلومات ولمطالب تصلنا بهذه الطريقة وبهذه الهيئة ويُعتمدُ عليها إعتماداً كاملاً، هذا الكتاب كتاب حديثٍ، نأتي نتعامل مع الحديث بقواعد نأخذها من أهل البيت، هذا أصلاً ليس كتاباً رجاليّاً، بل هو كتاب روايات وأنتم المهتمّون بهذه القضيّة تعرفون هذه الحقيقة، هذا كتاب روايات، والغريب أنّ هذا الكتاب يبتدئ بموازين للأئمّة لم يعمل بها أحدٌ فقط آخذ مثالاً: (**عن أبي عَبدِ الله عَلَيهِ السَّلام قَالَ: اعْرِفُوا مَنَازِلَ الرِّجَالِ مِنّا عَلَى قَدرِ رِوايَاتِهِم عَنَّا**) لا يوجَد هذا الميزان عند الرجاليين، الإمام هنا يضعه ميزاناً أساسيّاً، قد يُذكُرونه في قضيّة جانبيّة ليس ميزاناً أساسيّاً الإمام يضع هذه القضيّة ميزاناً أساسيّاً، أنا الآن لا أريد الخوض في هذه التفاصيل ولكنّني حتّى لو قلت بأنّ هذا الكتاب كتاب رجال وإن كان مُشتمِل على الحديث ومن خلال الحديث نحن نستخرج صفات الرواة، أقول نعم ولكن هذه الروايات لها أسانيد هذه الروايات التي جاءت في مدح الراوي أو في ذمّهِ لها أسانيد، على أيِّ مصدر أعتمد في قبول هذه

الرواية؟ نحتاج إلى كتاب رجال ثانٍ لهذا الكتاب، فأين هو؟ هذا الكتاب كتاب حديث وكلُّ رواية لها سند، هو أساساً ليس كتاب رجال الكتاب الأصلي غير موجود، هذا مختصرٌ إختصره الشيخ الطوسي والإختصار كان للروايات والروايات ليست من سِنخ علم الرجال، علم الرجال له قواعدهُ هذا العلم الذي ابتدعوه له قواعد ليست روايات ولكن لو تنزّلنا وتنازلنا وقلنا نعم هذا كتاب رجال يشتمل على روايات والروايات لها أسانيد الآن لَمَّا يقول: (حمدويه بن نصير الكشّي قال حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله) هذا السند أين أجد تقييمه؟ غير موجود هنا، هنا روايات لها أسانيد، إذاً نحنُ بحاجة إلى كتاب آخر نعتمد عليه لمعرفة الأسانيد حتّى نقبل الروايات وبعد ذلك على أساس قبول هذه الروايات نقول هذه الرواية مَدحت فلان أو ذمَّت فلان، وهل هذا موجود؟ وهل يعمل الرجاليون بهذه الطريقة؟ الآن علماء الرجال الموجودين لَمَّا يقولون فلان مَدحهُ الكشّي هل يعملون بهذه الطريقة؟ يأتون إلى الروايات ولا ينظرون إلى أسانيدها أليس هذا تناقض؟ إذا كان علم الرجال هو علمٌ صحيحٌ وقطعيٌّ فكيف نتعامل مع هذه الروايات؟ نحتاج إلى كتاب آخر وهذا الكتاب غير موجود، تلاحظون القضيّة لعبةٌ ليست أكثر من ذلك، الآن نحنُ لَمَّا نقرأ المقدّمة: (**هذه الأخبار اختصرتها من كتاب الرجال**) ما موجودة هنا، ألا يعني أنّ أحداً قد عَبَث فيه؟ الرجال الأصلي غير موجود، الشيخ الطوسي تصرّف فيه، النسخة التي تصرّف فيها الشيخ الطوسي غير موجودة، بدليل أنّ ما توجد هنا المقدّمة رأساً أوّل شيء بدأت رواية (إعْرِفُوا مَنَازِلَ الرِّجَالِ مِنّا عَلَى قَدرِ رِوايَاتِهِم عَنَّا) أين كلامُ الشيخ الطوسي؟

أبو علي الحائري من علماء الرجال من المتأخّرين، في كتابهِ (منتهى المقال) ماذا قال؟ (**ذكر جملةٌ من مشايخنا أنّ كتابَ رجالهِ** _ يعني كتاب الكشّي _ **المذكور كان جامعاً لرواة العامّة والخاصّة خالطاً بعضهم ببعضٍ فعمد إليه شيخ الطائفة طاب مضجعه فلخّصه وأسقط منه الفضلات وسمّاه باختيار الرجال والموجود في هذه الأزمان بل وزمان العلامّة وما قاربهُ إنّما هو اختيار الشيخ لا الكشّي الأصل** _هذه قضيّة معروفة، الكتاب الأصلي غير موجود والشيخ الطوسي تصرّف في الكتاب واختار فقط الروايات كما صرَّح بذلك السيّد إبن طاووس، والسيّد إبن طاووس عصره قريب وهو أيضاً له صلة قرابة بأسرة الشيخ

الطوسي، إختلف فيه العلماء أنا لا أريد أن أدخلَ في هذه القضيّة هل له فعلاً صلة قرابة أو لا، ولكن يبدو هكذا من كلامهِ أنّ له صلة قرابة بأسرة الشيخ الطوسي، بأحفادهِ وبنفس الأسرة، فالسيّد إبن طاووس وكانت عنده مكتبة عامرة، معروفٌ هذا، كانت عنده نوادر الكتب، سقطت في يديه كتب لم تسقط في يد غيره، فكانت نسخة الشيخ الطوسي بالمقدّمة، موجودة عنده كما صرَّح هو في فرج المهموم ولكن هذه المقدّمة غير موجودة في هذا الكتاب، ومع كلّ ذلك، مع كلّ ما يُحيط بهذا الكتاب، منتهى الأمر أنّ الكتاب فيه روايات وهذه الروايات لها أسانيد، كيف نتعامل مع هذه الأسانيد؟ لابدّ من وجود كتابٍ ثانٍ مُرفَق مع هذا الكتاب لمعرفة حال رواة هذه الروايات، الكتاب من أوّلهِ إلى آخِره كتاب روايات ولذلك ليس من الصحيح أن يُقال بأنّه كتاب رجال أبداً، هو بحاجة إلى كتاب رجال لقبول رواياتهِ أو لردّها ولذا باب العلم الرجالي لا وجود له هنا، مسدود، لأنّك بحاجة إلى كتاب آخر في الرجال حتّى تعرف أسانيد هذه الروايات، هذا على ذوقهم أمّا على ذوق أهل البيت القضيّة بشكل آخر، أهل البيت لا علاقة لهم بعلم الرجال، علمٌ ابتدعهُ المخالفون لأجل أن يُغطّوا عوراتهم، هذا كان رجال الكشّي.

الأصل الثاني من الأصول الرجاليّة عند الشيعة (رجال الطوسي) وفعلاً ذلك الكتاب هو للشيخ الطوسي لأنّ رجال الكشّي غير موجود، وهنا ملاحظة لابدّ أن تعرفوا بأنّ علماء الحديث ماذا قالوا عن الشيخ الطوسي، بأنّه ليس دقيقاً في نقل الأحاديث، هذه القضيّة معروفة بين علماء الحديث، ولو كان الكلام عن الشيخ الطوسي آتي بالمصادر وإنّي أعلم سيقولون بأنّ هذا الكلام ليس صحيحاً ولكن المصادر موجودة وإذا وصلنا في الحديث في البرامج القادمة عن مُحدّثي الشيعة نتحدّث عن هذه القضيّة ودعني من علماء الحديث، علماء الفقه والأصول ماذا يقولون عن الشيخ الطوسي؟ هناك أمران معروفان عن الشيخ الطوسي:

١- أنّ الإجماعات التي ينقلها الشيخ الطوسي لا يعبأ بها فقهاء الشيعة، لماذا؟ لأنّ الشيخ الطوسي في هذا الكتاب لا أعني كتاب الرجال، في أيّ كتاب من كُتبهِ التي ينقل فيها الإجماعات، ينقل مثلاً إجماعاً شيعيّاً في كتاب الخلاف وينقل في كتاب المبسوط إجماعاً شيعيّاً نقيضاً له، يعني هناك يقول بأنّ الشيعة أجمعت على كذا وفي الكتاب الثاني يقول بأنّ الشيعة أجمعت على خلافهِ، معروف بين علماء الفقه والأصول الإجماعات

المتناقضة للشيخ الطوسي، طبعاً هم وجدوا لها أعذاراً، الترقيعُ مُشتغِلٌ هذا نحنُ نعرفهُ، أنا لستُ بصدد النقد أو القدح أو المدح أنا أريد أن أعرضَ حقائقاً، أنا أريد أن أكتشف حقيقة، أريد أن أُبيّن حقائق الأمور.

٢- الميزة الثانية المعروفة وهي ليست بميزة ولكن نقول ميزة الثانية المعروفة عن الشيخ الطوسي أنّ الشيخ الطوسي عنده في الفقه ثلاث كتب وهي (الخلاف) و(المبسوط) و(النهاية) الكثير من آرائه في هذه الكتب مُختلفة، نفس المسألة يعطي رأياً في الخلاف ويعطي رأياً في المبسوط ويعطي رأياً في النهاية لنفس القضيّة وطبعاً هذه موجودة الآن حتّى بين مراجع التقليد، نحنُ عايشنا مراجعاً والآن حتّى بين الموجودين يصعد على المنبر فيعطي رأياً في الدرس وتُطبَع الرسالة فيعطي رأياً ثانٍ وهو يعمل برأيٍ ثالث، طبعاً له ترقيع، على المنبر يقولون هذا لأجل الدربة، أدري تُدَرِّب طلبةَ العلم على أشياءٍ خاطئة؟!، أليس التدريب لابدّ أن يكون على شيءٍ صحيح، الرسالة العمليّة قال لا يريد أن يخالف المشهور، المشهور صحيح أو خطأ؟ إذا المشهور خطأ فنخالفه، هذه الشهرة المذكورة في الروايات الشهرة التي تثبت أنّها على أصلٍ صحيح، لها أصول صحيحة، وهذه شهرة في الرواية وعلى أيّ حال لا أريد الدخول في هذه القضيّة الآن، أنت لماذا تعمل خلاف الذي طرحتهُ على المنبر في البحث الخارج وفي الرسالة العمليّة؟ يقول هو من باب الإحتياط، هو يحتاط أو قناعتهُ بهذا؟ هو رأيهُ هكذا ولكن لا يريد أن يخالف المشهور في الرسالة العمليّة وعلى المنبر، أليس هذا عبث ولعب؟ البعض يعطيه صورة طوباويّة أنّه هذه من خصوصيات المراجع أو الفقهاء أيُّ خصوصياتٍ هذه؟ هذا عبث، هذا لعب هل كان الأئمّة يفعلون هكذا؟ هل المنطق والعقل يقول هكذا؟ على أيّ حالٍ الشيخ الطوسي في كتاب الخلاف يقول رأياً وفي كتاب المبسوط يقول رأياً ونفس القضيّة في كتاب النهاية وهذه القضايا معروفة عند الباحثين، عند المحقّقين، أنت لا تتحدّث عن أيّ شخصٍ لفَّ كم متر قماش على رأسهِ، حدِّثني عن المحقّقين، حدِّثني عن أهل العلم، حدِّثني عن أصحاب الإطّلاع الواسع، لا تُحدِّثني عن أُناسٍ لا يفهمون شيئاً ولكن توضع لهم ألقاب طويلة عريضة، هذا هو حال الشيخ الطوسي، على أيّ حالٍ، أنا الآن لست أريد الحديث عن الشيخ الطوسي ولذلك الشيخ الطوسي نقل لنا الكثير من فكر المخالفين للإضطراب الذي يعيشهُ، هناك اضطرابٌ، هذه قضية الإجماعات يعني كيف الإنسان ينقل إجماعات متناقضة، ألا يدلُّ هذا على الإضطراب، إمّا أنّ المصادر الموجودة عنده مصادر غير صحيحة وبالتالي إذا كانت مصادرهُ غير

صحيحة فهذه طامّةٌ كُبرى أو هو مضطرب والأمور غير واضحة عنده، ونفس القضيّة في الآراء الفقهيّة، وهذا ينجر على التفسير وعلى علم الكلام وعلى سائر الأمور الأُخرى، وموضوع الشيخ الطوسي بحاجة إلى بحثٍ مُفصَّل، أنا الآن لست بصدد الحديث عن الشيخ الطوسي، ولكن هذا الكتاب المسمّى برجال الكشّي هو فعلاً للشيخ الطوسي، (رجال الكشّي) مجرّد إسم يُقال.

أما رجال الطوسي، لنقرأ ماذا هو قال الشيخ الطوسي في المقدّمة، أنت تسمع رجال الطوسي ستقول بأنّ هذا كتاب رجال وسيتّضح بأنّه ليس بكتاب رجال، مجرّد إسمه كتاب رجال، حينما نقول رجال يعني ماذا؟ يعني أنّ هذا الكتاب فيه أسماء رواة وأسماءُ الرواة مُيِّزَت هذا ثقةٌ وهذا غير ثقة، هذا يؤخَذ حديثه وهذا لا يؤخذ، وعلى الأساس الفلاني لابدّ أن يكون هكذا، هذا يُسمّى علم رجال بحسب المصطلَح، هو يقول، نقرأ المقدّمة، إنتبهوا للمقدّمة، رجائي أن تنتبهوا للمقدمة هذه قضايا دقيقة: (**أمّا بعد فإنّي قد أجبتُ إلى ما تكرّر سؤال الشيخ الفاضل فيه** ــ هناك قد يكون الشيخ المفيد أو غيره لا أدري، هناك شيخٌ فاضل يَطلُب من الشيخ الطوسي، وهذا قلتُ الشيخ المفيد لست أنا هم يقولون، أنا لا أحتمل هذا، هذه احتمالات مطروحة_ **مِن جمعِ كتابٍ يَشتمل على أسماء الرجال الذين روَوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الأئمّة عليهم السلام من بعده إلى زمن القائم عليه السلام ثمّ أَذكُرُ بعد ذلك من تأخَّر زمانهُ من رواة الحديث أو مَن عاصرهم ولم يَروي عنهم وأُرتِّبُ ذلك على حروف المعجم التي اوّلها الهمزة وآخرها الياء ليقربَ على مُلتمسه طلبُه ويَسهُل عليه حفظُه وأستوفي ذلك على مبلغ جهدي وطاقتي وعلى قدر ما يتّسع له زماني وفراغي وتصفُّحي ولا أضمن أن أستوفي ذلك عن آخره فإنّ رواة الحديث لا ينضبطون ولا يُمكن حصرهم لكثرتهم وانتشارهم في البلدان شرقاً وغرباً** ــ هذا يعني كتب ما موجودة هذا المقصود، لو كانت كتب ومصادر موجودة يقول هذا الكلام؟ إنتبهوا للكلام، هذه معلومة مهمّة ضعوها في أذهانكم حتّى نعود إليها بعد ذلك لأنّ الآن الرجاليين يقولون بأنّ الشيخ الطوسي نقل عن كتب رجاليّة كانت موجودة عند الشيعة، أين هي؟ نأتي على هذه القضيّة، هو هكذا يقول: **فإنّ رواة الحديث لا ينضبطون ولا يمكن حصرهم لكثرتهم وانتشارهم في البلدان شرقاً وغرباً** ــ يعني ما موجود كتاب، كتب ما موجودة وإنّما يحتاج الإنسان يتفحّص بنفسهِ ــ **غير أنّي أرجو أن لا يَشُذَّ عنهم إلّا النادر**

وليس على الإنسان إلّا ما تسعه _غير أنّي أرجو أن لا يَشُذَّ عنهم، لا معنى لها أن لا يشذّ عنّي المقصود يعني باعتبار هو يريد أن يجمع، ولكن مكتوب هكذا وإلّا لا معنى لها_ **غير أنّي أرجو أن لا يشذّ عنّي إلّا النادر وليس على الإنسان إلا ما تسعه قدرته وتناله طاقته ولم أجد لأصحابنا كتاباً جامعاً في هذا المعنى** _ما موجودة كتب، إذاً من أين جاء الطوسي بالمعلومات عن أناسٍ عاشوا قبله بمئاتٍ من السنين، من أين جاء؟_ **ولم أجد لأصحابنا كتاباً جامعاً في هذا المعنى إلّا مُختصرات قد ذَكَرَ كلُّ إنسانٍ طرفاً منها** _أتدري مُختصرات بعض الكتب وموجودة المخطوطات، بعض الكتب ذَكَرت مثلاً ستّة عشر إسماً من دون أوصاف، موجودة والعارفون بالكتب المخطوطة وبالآثار يعرفون بذلك، وأنا هنا لا أريد الحديث عن كلٍّ صغيرةٍ وكبيرة ولكنّني والله رأيت ذلك بعيني_ **إلّا ما ذكرهُ إبن عقدة من رجال الصادق عليه السلام** _وسنأتي على إبن عقدة ذكر عدداً محدوداً، هذا يُعتَبر أكبر كتاب، سنأتي على الحديث عن إبن عقدة_ **فإنّه قد بلغ الغاية في ذلك ولم يَذكُر رجالَ باقي الأئمّة** _ إبن عقدة ذكر رواة الإمام الصادق، طبعاً ذكرهم فقط فلان فلان فلان من دون تمييز _**ولم يذكر رجال باقي الأئمّة عليهم السلام** _هو الطوسي يقول: **فأنا أذكر ما ذكرهُ وأورد من بعد ذلك ما لم يورده ومن الله أستمدُّ المعونة لكلِّ ما يُقرِّب من طاعته** _وهذه نهاية المقدّمة، بعد ذلك يبدأ يُعدّد، أتدري كم إسم ذكر الشيخ الطوسي في هذا الكتاب؟ أنا تتبّعت الأسماء وأحصيت وتأكّدت من نُسَخٍ أُخرى ورجعت إلى أقوال العلماء والرجاليين، والتسلسل موجودٌ في الكتاب، ٦٤٢٩ إسم موجود في هذا الكتاب، هذا عدد الأسماء الموجودة في هذا الكتاب، كم الذين كتب عنهم ثقات؟ ١٥٧ واحد، أيدلُّ على أنّ الشيخ الطوسي من الرجال الذين يملكون الخبرة في الرجال؟ هل هذا صاحب خبرة؟ يعني هذا كتاب (yellow pages) أكثرُ معلوماتٍ وأفضلُ من هذا الكتاب، هذا الكتاب الأصفر يعرفه الذين يعيشون في أمريكا وفي أوربّا فيه العناوين وأرقام التلفونات وتخصّصات الشركات والمكاتب والأطبّاء و...، فيه من التفاصيل الكثيرة، يعني أنت الآن بإمكانك أن تقول بأنّي سأؤلِّفُ كتاباً وتَذكُر فيه مليون شخص فتكون الأعلم، لأنّك الأعلم بالرجال، ذكرت إسم مليون واحد، ٦٤٢٩ واحد، ١٥٧ قال عنهم ثقات ولا ندري كيف عرف بأنّهم ثقات لأنّه ما ذكر الطريقة أنا قرأت المقدّمة بتمامها لكم، وما موجود في بقيّة الكتاب ولا ذكر لنا مصادر ولا قال لنا بأنّه من أين ينقل وعلى من يَعتمِد

ومع هذا الإضطراب الذي عند الشيخ الطوسي الذي يقوله المحدّثون وعلماء الفقه والأصول، فعندك (٦٤٢٩) أسم موجود، (١٥٧) قال عنهم ثقات، (٤٣) قال عنهم ضعاف، يذكر إسمه ويقول عنه ضعيف، (١٢٨) ذكر مذهبهم، مثلاً يقول واقفي، فَطَحي، فقط هذه الصفة، (٥٠) واحد كتب عليهم مجهول، أعيد الأرقام حتّى يكتبها من يريد أن يكتبها إذا أراد أن يتحقّق ويبحث.

العدد الكلّي: (٦٤٢٩)،

(١٥٧) ثقات،

(٤٣) ضعاف،

(١٢٨) مذاهب مُختلفة،

(٥٠) مجاهيل.

عندك (٦٠٥١) هؤلاء مسكوت عنهم، ما كتب عليهم شيء، أتُسمّي هذا كتاب علم رجال، بالله عليكم!! يعني هذا منطقٌ سليم؟! يعني أهل البيت يريدون منّا أن نتّبعَ هذه الطريقة؟ هذه الطريقة حتّى عند البقّالين لا يُمكن أن يعتمدوا عليها، (٦٤٢٩) أسم، (٦٠٥١) لا نعرف عنهم أيَّ شيءٍ، وحتّى هذه المجموعة القليلة التي تحدّث عنها الشيخ الطوسي لا ندري من أين جاء بالمعلومات، ما ذكر لنا أيَّ مصدرٍ، على سبيل المثال:

زرارة بن أعيَن، زرارة بن أعيَن ذكرهُ الشيخ الطوسي في مكانَين، ذكرهُ في أصحاب الإمام الباقر وفي أصحاب الإمام الصادق لأنّ هو قَسَّم الكتاب الرواة الذين رووا عن النبيِّ والأئمّة، في أصحاب الإمام الباقر ماذا كتب عن زرارة؟ أعطاه الرقم: **١٤٢٢ زرارة بن أعيَن الشيباني مولاهم** ــ مولاهم يعني مولى بني شيبان، لأنّ زرارة أصلهُ فارسيٌّ وكان جدّهُ عبداً عند بني شيبان، يعني هذا كل ما كتبهُ عن زرارة، هذا هو كتاب الرجال؟!! فقط ذكر هذا: **١٤٢٢ زرارة بن أعيَن الشيباني مولاهم** ــ هل نحنُ نتحدّث عن القبائل!! يعني هذه لستةٌ هذا ليس رجال الطوسي هذه لستة الطوسي، أسماء فلان وفلان وفلان، وحينما ذكرهُ في

أصحاب الإمام الصادق في رقم: **٢٧٤٤ قال زرارة بن أعين الشيباني مولاهم** ــ مولى بني شيبان ــ **كوفي** ــ من أهل الكوفة ــ **يُكنّى أبا الحسن، مات سنة خمسين ومئة بعد أبي عبد الله عليه السلام** ــ وماذا نصنع بهذه المعلومات!! هذه ليست معلومات رجاليّة هذه المعلومات لا نستنتج منها أنّ روايته مقبولة أو غير مقبولة، والبقيّة حتّى هذه المعلومات ما ذكرها، هذا زرارة الواضح، أنا لماذا اخترت زرارة؟ باعتبار أنّ زرارة أكثر واحد معروف، المفروض لَمَّا يُذكر تُذكر عنه تفاصيل كثيرة، إذا كان زرارة هذا الذي ذُكِر عنه ولم يَذكُر شيئاً آخر بعد ذلك، هذا هو (رجال الشيخ الطوسي) الأصل الثاني، أنت تسمع (*رجال الكشّي*)، (*نحنُ عندنا كتب في الرجال*)، أين هو؟ ما موجود، هذا المطبوع ما هو؟ هذا اختيارات الشيخ الطوسي وبتصرّفٍ منه، ماذا موجود في الكتاب؟ روايات، الروايات لها أسانيد، هل يوجَد في الكتاب ما نعتمد عليه في تصحيح هذه الأسانيد؟ لا، نحن بحاجة إلى كتابٍ ثانٍ، أين هو؟ في جزر الواق واق، (رجال الطوسي) ما موجود فيه أيُّ شيءٍ، أيُّ معلوماتٍ، فقط أسماء، يعني الآن واحد يستطيع أن يؤلِّفَ كتاباً يذكر فيه عشر ملايين إسماً من أسماء الناس ويكون أعلم من الشيخ الطوسي ومن كلِّ علماء الطائفة، هذا هو رجال الطوسي.

الكتاب الثالث والذي يتحدّثون عنه كثيراً هو (الفهرست) للشيخ الطوسي أيضاً، هذا هو الفهرست للشيخ الطوسي، أوّلاً كلمة الفهرست يا جماعة يا أهل الخير يا من تعرفون كيف تؤلَّف الكتب، كلمة فهرست لا علاقة لها بعلم الرجال والله ما لها علاقة بعلم الرجال، كلمة الفهرست تَعني كُتُباً إمّا يُذكَر فيها أسماء المؤلِّفين والأساس هو أسماء المؤلِّفين وكتبهم، أو تُذكَر فيها كتب وتُعرَّف، وأوّل من فتح الباب في هذا هو محمّد بن إسحاق النديم، إبن النديم، هذا هو كتابٌ من العامّة، هذا هو كتابُ إبن النديم والشيخ الطوسي والنجاشي كَتَبا موافقةً له وتقليداً له ولكنّ كتابَ إبن النديم كتاب ضخم، هذا هو كتاب الفهرست لإبن النديم أو الفهرست للنديم، معروفٌ، متى ألَّفَهُ؟ هو يقول هنا في المقدّمة: (**هذا فهرست كتب جميع الأُمَم من العرب والعجم** ــإلى أن يقولــ **إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمئة للهجرة**) ــ يعني ألَّف الكتاب سنة ٣٧٧ للهجرة، الشيخ الطوسي توفّي ٤٦٠ للهجرة، النجاشي توفّي ٤٥٠ للهجرة، هذا هو المعروف المثبَّت في كتب التراجم، الطوسي توفّي ٤٦٠، ٤٦١، سنة زايد سنة ناقص هذا غير مهم، والنجاشي توفّي سنة ٤٥٠ وهذا هو المعروف والمتّفق عليه، هذا الكتاب كتاب إبن النديم من المخالفين أُلِّفَ سنة ٣٧٧

للهجرة، وطبعاً طريقته في التأليف أفضل من طريقة الشيخ الطوسي ومن طريقة النجاشي، وهذا هو المراد من الفهرست، ماذا قال الشيخ الطوسي في مقدّمة كتابه (الفهرست للشيخ الطوسي)؟ لنقرأ مقدّمة الشيخ الطوسي، يقول: (**أمّا بعد فإنّي لَمَّا رأيتُ جماعةً من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب أصحابنا وما صنّفوه من التصانيف ورَوَوه من الأصول ولم أجد أحداً استوفى ذلك** _ يعني هناك قبلهُ من صنع فهارس صغيرة، هو الآن يُبيِّن، (طبعاً في كتاب فهرست إبن النديم حتّى كتب الشيعة مذكورة، كتب الشيخ المفيد وغير الشيخ المفيد وأساتذة الشيخ المفيد)، على أيِّ حالٍ _ **ولم أجد أحداً استوفى ذلك ولا ذكر أكثره بل كانَ** _ لاحظوا الكلام _**ولم أجد أحداً استوفى ذلك ولا ذكر أكثره بل كُلٌّ منهم كانَ غرضهُ أن يذكر ما اختصَّ بروايتهِ و أحاطت به خزانتهُ من الكتب** _ يعني عملوا فهارس لمكتباتهم، هذه لا تُعَدُّ كتب، هذه التي يقول عنها الرجاليون بأنّ الشيخ الطوسي اعتمد على كتبٍ كتبها علماء الشيعة وكتب النجاشي والطوسي مُعتمِدة على تلك الكتب، هذه فهارس مكتبات، تلاحظون أو لا؟، هذا هو الذي يقوله _ **ولم أجد أحداً استوفى ذلك ولا ذكر أكثره** _ يعني ما كان عندهم تخصُّص في هذه القضيّة _ **بل كُلٌّ منهم كانَ غرضهُ أن يذكر ما اختصَّ بروايتهِ و أحاطت به خزانتهُ من الكتب** _ وللعلم كانت خزائن الكتب قليلة لأنّ الكتب كانت قليلة وليس أكثر الكتب متوفّرة، المؤلِّف يؤلِّف الكتاب ولا يستطيع أن يستنسخَه وينشره وبعض العلماء يمليها على طلّابهِ وبعض الكتب أصلاً تبقى موجودة في خزينة المؤلِّف، رجائي أن تنتبهوا إلى هذا الكلام يقول: **ولم يتعرّض أحدٌ منهم باستيفاء جميعهِ إلّا ما قصدهُ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله رحمهُ الله**_ هذا من هو أبو الحسين؟ هذا الغضائري الذي سيأتي الكلام عنه، إسمعوا الكلام _ **فإنّه عَمِلَ كتابَين أحدهما ذكر فيه المصنَّفات والآخر ذكر فيه الأصول** _ قد تقول ما الفارق بين الأصول والمصنّفات؟ الأصول هي الكتب التي نُقِلَ فيها الحديث عن الأئمّة مباشرةً أو بواسطةٍ واحدة، المصنّفات غير ذلك، هذا بحسب ما هو المعروف بين العلماء في المصطلَحات _ **واستوفاهما على مبلغ ما وجدهُ وقدر عليه** _ لكن نسأل الشيخ الطوسي هل رأى هذين الكتابين ؟ الجواب لا ، هو يقول لا _ **غير أنّ هذين الكتابين لم ينسخهما أحدٌ من أصحابنا** _ ما موجودة _ **واختُرِمَ هو رحمهُ الله** _ اختُرِم هذا المصطلح يعني مات في سنِّ الشباب، البعض يفسّر اختُرِم

مات دون الأربعين، مات دون الثلاثين، اختُرِم مات في سن الشباب ، والبعض يفهم اختُرِم أنّه مات موتةً شنيعة ، على أيّ حال _**واختُرِمُ** _ نحنُ لا شأن لنا به كيف مات لكن هذان الكتابان اللذان يتحدّث عنهما الشيخ الطوسي هو ما رآهما _ **غير أنّ هذين الكتابين لم ينسخهما أحدٌ من أصحابنا واختُرِمَ هو رحمهُ الله وَعَمَدَ بعضُ ورثَتِه إلى إهلاك هذين الكتابين** _ طبعاً في بعض الكتب أنّه ألقوهما في بئرٍ، تتذكّرون قصّة الشيخ الجواهري وكتاب الجواهر وكتابه في علم الأصول؟ إذا تتذكّرون قلتُ لكم هذه القصّة إحفظوها أنّ الشيخ الجواهري كما نقل الشيخ بهجت رحمة الله عليه كان يقول شنو هذا عن علم الأصول هذا حرام، ما كان يؤمن به ولكنّ الجماعة رتّبوا قصّة أنّه ألّف كتاباً في الأصول وجاء طفلهُ الصغير وألقاه في البئر ولَمَّا أخرجوا الكتاب وجدوه ممسوحاً بالكامل، يبدو أنّه لم يكن مقبولاً عند الله، ألا يقول العرفانيون بأنّ إبن عربي لَمَّا كتب الفتوحات وضعها هكذا على سطح الكعبة والأمطار والرياح والأجواء الحارّة في الحجاز وبعد ذلك بسنة جاء فجمعها فما وجد فيها شيئاً ممسوحاً واستدلَّ بذلك أنّ هذا الكلام كلّهُ يريدهُ الله، إذا أخذنا هذه القصّة كقاعدة... ، على أيّ حال _**وَعَمَدَ بعضُ ورثَتِه** _ النتيجة يعني هذان الكتابان اللذان قال عنهما الشيخ الطوسي بأنّهما استوفيا كلَّ شيءٍ لم يرهما الشيخ الطوسي ولا رآهما أحدٌ آخر_ **وَعَمَدَ بعضُ ورثَتِه إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما** _ إلى آخر الكلام _ **ولَمَّا تكرّر من الشيخ الفاضل أدام الله تأييده** _ يبدو نفس الشيخ الذي طلب منه أن يكتب الرجال _ **الرغبة فيما يجري هذا المجرى وتوالى منه الحثُّ على ذلك ورأيتُه حريصاً عليه عمدت إلى كتابٍ يَشتمِل على ذكر المصنّفات والأصول ولم أفرد أحدهما عن الآخَر لئلّا يطول الكتابان** _ إلى أن يقول بعد ذلك _ **فإذا ذكرت كلَّ واحدٍ من المصنِّفين وأصحاب الأصول فلابدّ من أن أُشيرَ إلى ما قيل فيه من التعديل والتجريح** _تتصوّر أنّه سيذكر هذا ولكنّه ما ذكر هذا في الكتاب، الآن سنأتي هو يقول هكذا لأنّه ما عنده مصادر، من أين ينقل؟ _ **وهل يُعوَّل على روايتهِ أو لا وأُبيّن عن اعتقادهِ وهل هو موافقٌ للحقِّ أو هو مخالفٌ له** _إنتبه إلى هذه الجملة_ **لأنّ كثيراً من مصنِّفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة** _بالله عليك كيف هذا؟! _ **وإن كانت كتبهم مُعتمَدة** _ هنا يتبيّن منهج أهل البيت، القضيّة لا علاقة لها بنفس الراوي وهذه المذاهب الفاسدة يعني وصفوهم بأنّهم مُغالون مثلما وصفوا المفضّل

بن عمر ومحمّد بن سنان وأمثال هؤلاء وجابر بن يزيد الجعفي حملة أسرار أهل البيت، هذه المذاهب الفاسدة وسنأتي على ذكر بعض هذه الأمثلة، إنتبهوا للعبارة : **لأنّ كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول** _الذين نقلوا عن الأئمّة مباشرةً أو بواسطةٍ واحدة _ **ينتحلون المذاهب الفاسدة** _ يعني أصحاب المصادر الأصليّة للتشيُّع، مذاهبهم فاسدة، أيّ مذاهب فاسدة؟ يعني مغالين _ **ولكنّ كتبهم مُعتمَدة** _ كيف يكون ذلك؟ يعني الشيعة كانت تعمل بهذه الطريقة؟ المؤلِّف والراوي فاسد وكتابه يُعتمَد، إذاً أين هو الإعتماد على علم الرجال؟! إذا كانت الأصول أصحابها هو يقول لأنّ كثيراً كثيراً كثيراً ، لأنّ كثيراً ، أكرّر هذا الكلام وأعلم بأنّ الكثيرين من هم في المؤسّسة الدينيّة وفي الحوزة العلميّة سيسمعونهُ بشكلٍ مقلوب _**لأنّ كثيراً من مصنّفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة** _ كيف يكون ذلك؟ هذا الكلام يعني أنّ علم الرجال لا أصل له، نحنُ لا نَعتمِده ولكنّ المذاهب الفاسدة هنا يتحدّث عن الغُلاة من وُصفوا بالغلاة الذين هم حملة أسرار أهل البيت _ **فإذا سهَّل الله تعالى إتمام هذا الكتاب فإنّه يَطّلِع على أكثر ما عُمِلَ من التصانيف والأصول ويُعرَف به قدرُ صالحٍ من الرجال وطرائقهم** _ ثمّ يقول : **ولم أضمن أنّي أستوفي ذلك إلى آخرهِ فإنّ تصانيف أصحابنا وأصولهم لا تكاد تُضبَط** _ لأنّ ما موجود كتب _ **لإنتشار أصحابنا في البلدان وأقاصي الأرض غير أنّ عَلَيَّ الجُهد في ذلك والإستقصاء فيما أقدر عليه ويبلغه وسعي ووجدي** _ هذه مقدّمة الشيخ الطوسي وتلاحظون أنّ المقدّمة واضحة وبيّنة، الشيخ يريد أن يذكر مؤلّفين وأصحاب كتب وهذا هو فهرست، هو قال بأنّني سأذكر تعديل وتجريح لكنّه ما ذكر.

إذا نذهب في كتاب (الفهرست) لنرى كم ذكر من الأسماء ،(٩١٢) أسم موجود في هذا الكتاب، كم من الذين قال عنهم ثقات؟ (٨٦)، كم من الذين قال عنهم ضِعاف؟ (١٤)، كم من الذين قال عنهم مذاهب مختلفة؟ (٣٧)، و(٧٧٥) لم يقل عنهم شيئاً، هذا كتاب رجال؟! هكذا هي كتب الرجال بحسب المفروض في تعريف علم الرجال؟ المفروض في تعريف علم الرجال أنّ علماً يبيّن حال الراوي لجهة قبول روايتهِ أو ردّها، ماذا نصنع مع (٧٧٥) من أصحاب الأصول الأربعمئة أيّها الشيخ الطوسي؟ وماذا نصنع مع كلامهِ بأنّ أكثر أصحاب الأصول من أصحاب المذاهب الفاسدة وكتبهم معتمدة؟ ماذا تفعلون

مع هذا التخبُّط؟ أنتم أرشدوني، لنذهب إلى زرارة، ماذا قال عن زرارة في الفهرست، لنرى كيف تحدّث عن زرارة، أَقرأُ لكم ما قال عن زرارة، وأنتم سمعتم حديث الإمام الصادق عن زرارة وكيف كان يخاطبهُ وكيف يبيّن منزلتهُ ، وسمعتم ماذا ذكر في رجالهِ الطوسي مجرّد ذكر إسمه الشيباني مولاهم ، هنا (في الفهرست) ماذا قال؟ (**زرارة بن أعيَن أو بن أعيُن وإسمهُ عبدُ ربّه** ــ هذا إسمٌ ثانٍ ــ **يُكنّى أبا الحسن وزرارة لقبٌ له وكان أعيَن أو أعيُن إبن سُنسُن عبداً روميّاً لرجلٍ من بني شيبان** ــ وفي بعض الكتب قالوا بأنّه فارسيٌّ، أيّاً كان رومي أو فارسي ــ**لرجلٍ من بني شيبان تعلَّمَ القرآن ثمّ أعتقه فعرض عليه أن يدخل في نَسَبِه فأبى أعيَن أن يفعلهُ وقال له أقِرَّني على ولائي** ــ يعني أنا أبقى مولى لكم، مولى لبني شيبان، الرجل كان يريد أن يدخله في أسرته، يقول هذا من أرحامي ــ **وكان سُنسُن راهباً في بلد الروم وزرارة يُكنّى أبا عليٍّ أيضاً وله عدّة أولاد منهم الحسن والحسين ورومي وعبيد** ــ ما علاقة هذه بقبول الرواية أو ردّها وهذا يكشف عن قلّة المعلومات مع أنّ زرارة من أوضح الناس ونستمرُّ ــ **وله عدّة أولاد منهم الحسن والحسين ورومي وعبيد وكان أحوَل** ــ ماعلاقة هذه، يعني عبيد كان أَحوَلاً ، هذا مثل الجنسيّة العراقيّة، مثل هويّة الأحوال المدنيّة العراقيّة بخلاف كلّ العالم يُذكَر فيها إسم الشخص وإلى جدّهِ الرابع وإسم زوجتهِ وإسم أمّه وعادةً في حقل العمل يكتب عاطل عن العمل سواء كان عنده عمل أو لم يكن عنده عمل وفي حقل الطول: الرجال طولهم جميعاً ١٦٠ سنتيمتر والنساء طولهم ١٥٠ سنتيمتر، طولٌ واحد ، في حقل الميلاد ٧/١ ، الجميع مولودون في يومٍ واحد، وفي حقل العلامات الفارقة أيضاً يُكتَب له أعوَر أحوَل أو بشكلٍ عام الجميع عيونهم نرجسيّة، وكأنّ زرارة هنا يكتب هوية الأحوال المدنيّة العراقيّة، الشيخ الطوسي يكتب لزرارة: **وله عدّة أولاد منهم الحسن والحسين ورومي وعبيد وكان أحول وعبد الله ويحيى بنو زرارة ولزرارة أخوة جماعة منهم حمران وكان نحويّاً** ــ هو الطوسي ما عنده معلومات، نحويّاً ما علاقتها بقبول الرواية أو ردّ الرواية ــ **وله إبنان حمزة بن حمران ومحمّد بن حمران** ــ يعدّد أسماءاً ــ **ولهم روايات كثيرة وأصول وتصانيف سنذكرها في أبوابها إن شاء الله ولهم أيضاً روايات عن عليّ بن الحسين والباقر والصادق نذكرهم في كتاب الرجال إن شاء الله تعالى** ــ ومرَّ علينا في كتاب الرجال ماذا قال عن زرارة، فقط ذكر إسمه ــ **ولزرارة تصنيفات** ــ قطعاً هو ذكر الأسماء الأخرى لكن لا توجد تفاصيل في هذه الكتب ، هذه معلومات

عامّة وهذه المعلومات العامّة تتناقل على الألسنة، هي معلومات تأريخيّة ، ما هي المصادر التي إعتمد عليها الشيخ الطوسي في كتابهِ هذا؟ لا توجد مصادر، إذاً كيف نعتمد على مثل هذه الكتب، يا جماعة كتاب فيه (٩١٢) أسم ،(٧٧٥) ما موجود عنهم أيُّ شيء ، هذا كتابُ رجالٍ؟! هذا الفهرست للشيخ الطوسي.

نذهب إلى (رجال النجاشي) الذي هو العمدة ، والعبّاس ليس إسمه رجال النجاشي بل إسمهُ (الفهرست) أيضاً ولكن حُرِّفَ فكُتِب عليه رجال النجاشي ، إذا ترجعون إلى الكتب القديمة، هذا الكتاب ليس له إسم بأنّه رجال النجاشي، إسمه (الفهرست) ، لنقرأ في مقدّمة رجال النجاشي ، طبعاً حين يتحدّثون عن رجال النجاشي يقولون هو أفضل الكتب سيتبين لماذا هو أفضلُ الكتب ، لكن لنقرأ المقدّمة، مقدّمة النجاشي ــ (**أمّا بعد فإنّي وقفتُ على ما ذكرهُ السيّد الشريف** ــ البعض يقولون السيّد المرتضى ، لا يوجد دليل، هذه كلُّها تخرّصات ، الحديث في الرجال والحديث في هذه الكتب تخرّصات في تخرّصات ــ **أطال الله بقائه وأدام توفيقه من تعيير قومٍ من مخالفينا أنّه لا سَلَف لكم ولا مُصنَّف** ــ ما عندكم كتب فهارس وفعلاً ما عندنا ، ما عندنا كتب فهارس ــ **وهذا قول من لا علمَ له بالناس ولا وقف على أخبارهم ولا عرف منازلَهم وتاريخ أخبار أهل العلم ولا لقيَ أحداً فيَعرِف منه ولا حجّة علينا لمن لم يعلم ولا عرف** ــثمّ يقول: **وقد جمعتُ من ذلك** ــ يعني جمعتُ ماذا؟ هو الإحتجاج ما هو؟ أنّه أنتم ما عندكم مؤلّفين، ما عندكم كتب، ما عندكم فهارس، إذا تقولون بأنّه عندكم مؤلِّفين أين فهارسكم، هذا المقصود ــ **وقد جمعتُ من ذلك** ــ يعني من أسماء المؤلّفين وأسماء الكتب ، يعني يريد أن يقول بأنّ الشيعة عندهم مؤلّفين وعندهم كتب ، يعني فهرست مثل فهرست إبن النديم ، مثل فهرست الطوسي ، يكتب فيه أسماء كتب ومؤلّفين ، هو قال بأنّه سيذكر تعديلاً وتجريحاً ولكن الواقع يقول غير ذلك، (٩١٢) وعندنا (٧٧٥) لم يذكر حرفاً واحداً بخصوصهم فأين الجرح والتعديل ، الآن نأتي للنجاشي وهو يقول: **وقد جمعتُ من ذلك ما استطعتهُ ولم أبلغ غايته** ــ لماذا ؟ ــ **لعدم أكثر الكتب** ــ ما عنده مصادر، يا جماعة ما عندهم مصادر ، هذا الكلام ، تلاحظون أو لا ، يعني هذه الكتب هي التي ابتدأت، قبل هذه الفترة ما كان هناك مصادر ، فكيف يعلم بأحوال من قبله إذا لم تكن هناك مصادر؟ ــ **وقد جمعتُ من ذلك ما استطعتهُ ولم أبلغ غايته لعدم أكثر الكتب وإنّما ذكرت ذلك عذراً إلى من وقع إليه كتاب لم أذكره وقد جعلتُ**

للأسماء أبواباً ــ إلى أن يقول: **وها أنا أذكر المتقدّمين في التصنيف من سلفنا الصالح وهي أسماءٌ قليلة ومن الله أستمدُّ المعونة على أنّ لأصحابنا رحمهم الله في بعض هذا الفن** ــ يعني في كتب الفهرسة ــ **كتباً ليست مستغرقة لجميع ما رسمه** ــ فهو يشير إلى فهرست الطوسي، لماذا ؟ الدليل ما هو؟ لأنّه سيذكر الشيخ الطوسي ويذكر كتاب الفهرست هذا يعني أنّ رجال النجاشي قد ألّفه النجاشي بعد كتاب الفهرست ، الآن إذا نذهب وهو يتحدّث عن الشيخ الطوسي الترجمة في الصفحة ٤٠٣ ورقم الترجمة (١٠٦٨)، هذه الطبعة طبعة مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة ــ **محمّد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر جليلٌ في أصحابنا ثقةٌ عين من تلامذة شيخنا أبي عبد الله** ــ يعني الشيخ المفيد وهي كنية الشيخ المفيد ــ **له كتب وكتاب الرجال من روى عن النبيِّ وعن الأئمّة صلى الله عليهم جميعاً وكتاب فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنِّفين** ــ فهو ذكر الشيخ الطوسي وذكر كتابهِ الفهرست والرجال ، هذا يعني أنّ الكتاب أُلِّفَ بعد هذين الكتابين ، فهنا يشير إلى كتاب الشيخ الطوسي لَمَّا يقول: **على أنّ لأصحابنا رحمهم الله في بعض هذا الفن كتباً ليست مستغرقة لجميع ما رسمه وأرجوا أن يأتي في ذلك على ما رُسم وحُدّ إن شاء الله تعالى** ــ ثُمَّ يقول : **وذكرتُ لرجلٍ** ــ يعني لكلِّ رجل ــ **طريقاً واحداً حتّى لا تكثر الطرق فيخرج عن الغرض)** ــ لأنّ القضيّة مو قضيّة أسانيد لو كان القضيّة قضيّة أسانيد وطرق لذكر الطرق ، إذاً الكتاب ليس رجاليّاً ، تلاحظون أو لا ، هذه عبارات واضحة ــ **وذكرت لرجلٍ طريقاً واحداً حتّى لا يكثر** ــ قد تقول على أنّ لأصحابنا رحمهم الله ليس المقصود رحمهم الله هنا يعني أنّ الشيخ الطوسي كان قد توفّي ، النجاشي توفّي قبل الشيخ الطوسي ، وقد تكون هذه الكلمة مُضافة لأنّنا سنجد أنّ هناك خللاً في هذا الكتاب ، هناك خلل واضح في هذا الكتاب، الخلل في هذا الكتاب نجدهُ وهو يتحدّث في حياة محمّد بن الحسن بن حمزة في الصفحة ٤٠٤، الترجمة (١٠٧٠) محمّد بن الحسن بن حمزة إلى آخر الكلام ، ماذا يقول عنه النجاشي؟ ــ **(مات رحمهُ الله في يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربعمئة ودُفِن في داره** ــ هو النجاشي توفّي سنة ٤٥٠ بالإتّفاق، فكيف يؤرّخ لشخص توفّي سنة ٤٦٣، ألا يعني أنّ الكتاب قد عُبِثَ بهِ وأُضيفَ إليه وحُذِفَ منه؟ هذا الصفحة ٤٠٤ وهذا موجود في كلّ النسخ للعلم، أنا تتبّعت هذه القضيّة ، وجدوا لها رقعة قالوا هذا

تصحيف، وهذا سهلٌ، الرُقَعُ سَهلة ، أنا قلت لكم بأنّ الترقيعَ مستمرٌّ ولكن هذه حقيقة موجودة في الكتاب_ **محمّد بن الحسن بن حمزة مات رحمهُ الله في يوم السبت سادس عشر** _ وليس رقماً حتّى يُخطِئ فيه، ما كان يكتبون أرقاماً، هذه كتابة بالحروف ، لو كان رقماً، لو كانوا يكتبون في الأرقام،كنّا نقول يكون خطأ في الرقم ، لكن هذا ليس خطأ في الرقم هذه كتابة لفظيّة وواضحة ، ولا يُحتمَل فيها التصحيف، يعني يُحتمَل التصحيف في ستّين مثلاً أنّها أربعين؟! باعتبار النجاشي توفّي ٤٥٠ فهذا الرجل توفّي ٤٤٣ مع أنّ هذا الرجل وفاتهُ في هذا التأريخ ، فكيف أرَّخَهُ النجاشي وهو في قبرِهِ ؟ _ **مات رحمهُ الله في يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربعمئة** _ يا جماعة حين نقول بأنّنا لا نقبل، نقول على أدلّة، على حقائق، نقول وأيدينا مُمتلئة بالمعلومات، لا نقولها هكذا _ **مات رحمهُ الله في يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربع مئة ودفن في داره** _ يعني هو شاهد القضيّة بكلِّ تفاصيلها حتّى عمليّة الدفن يعلم بها ، هل كان للنجاشي مُراسل وهذا المراسل ينقل له الأخبار عبر أجهزةٍ مُعيّنة والشيخ النجاشي في قبرِهِ ومُتّفَق على أنّه توفي سنة ٤٥٠ _ **وذكرتُ لرجلٍ طريقاً واحداً حتّى لا تكثر الطرق فيخرج الكتاب عن الغرض** _الغرض ما هو ؟ الغرض بيَّنَهُ هو يريد أن يذكر أسماء الكتب والمؤلّفين فلا علاقة له بقضيّة توثيق الرجال أو عدم توثيقهم ، قد يوثّق ولكن لا نقلاً عن مصدرٍ، لا توجد مصادر ، وهو يُصرّح بأنّه ما توجد مصادر عنده، وهذه المقدّمة، والشيخ الطوسي نفس الشيء ذكر بأنّه لا توجد عنده مصادر.

لننظر كيف يُقيّم النجاشي، الذي يقولون عنه بأنّه رجاليٌّ خبيرٌ مُتميِّزٌ صاحبُ خبرة، مثلاً لنقف عند جابر بن يزيد الجعفي حامل أسرار أهل البيت ، ترابُ حافر حمار غلامٍ عند جابر بن يزيد الجعفي لا أستطيع أن أزِنَ بهِ النجاشي ولا تريليون نجاشي ، ماذا يقول عن جابر بن يزيد ؟ يقول : **وكان في نفسهِ مُختَلَطاً** _ هذه كلمة مختلط لها أكثر من دلالة ولكن هو ذمّ بالنتيجة أنا لا أريد الدخول في تفاصيل ، هو ينقل : **وكان شيخنا أبو عبد الله** _ يعني الشيخ المفيد _ **ينشدنا أشعاراً كثيرةً في معناه تدلُّ على الإختلاط** _ ثمّ يقول : **وقلَّما يورَد عنه شيءٌ في الحلال والحرام** _ نفس المشكلة الآن ميزان الأعلميّة الحلال والحرام ، معارف أهل البيت مَوضوعة على جانب وجابر بن يزيد الجعفي هو حامل معارف أهل البيت، نفس

المشكلة _**كان في نفسهِ مختلطاً _ وقلَّما يورَد عنه شيءٌ في الحلال والحرام** _ لأنّ الحلال والحرام قضيّة جزئيّة، قضيّة سطحيّة، قضيّة جانبيّة ، ثمّ يعدّد كتب جابر بن يزيد، ما هي كتبهُ ؟ _ **له كتبٌ منها (التفسير)** _ تفسير عن أهل البيت في أعمق المعاني _ **وله كتاب (النوادر)** _ وكتب النوادر عادةً تشتمل على حقائق الروايات هذا المقصود من النوادر _ **وله كتاب (الفضائل) وكتاب (الجمل) وكتاب (صفين) وكتاب (النهروان وكتاب (مقتل أمير المؤمنين) وكتاب (مقتل الحسين)** _ إلى أن يقول: **وتُضاف إليه رسالة أبي جعفرٍ إلى أهل البصرة ، وغيرها من الأحاديث والكتب** _هو بعد ذلك يعلّق : **وذلك موضوعٌ، والله أعلم** _ يعني هذه الكتب وهذه الأحاديث كلّها موضوعة ، هذا جابر بن يزيد الجعفي.

نذهب إلى محمّد بن سنان وهذا أيضاً ممّن إمتدحهم الإمام الجواد مدحاً خاصّاً ومن خاصّته ومن حَمَلة أسرارِه: (**وهو رجلٌ ضعيف جدّاً لا يُعَوَّلُ عليه ولا يُلتفَت إلى ما تفرَّد به ونقل عن الفَضل بن شاذان لا أُحلُّ لكم أن تروا أحاديث محمّد بن سنان** _ هذا مزاجك أنت لا تريد ، هاي قضيّة خاصّة فيك ، إلى أن يقول: **وهذا يدلُّ على اضطرابٍ كانَ وزال وقد صنَّف كتباً)** _ باعتبار أنّه ذكر كلاماً عن صفوان بن يحيى بالكوفة ماذا قال صفوان بن يحيى ؟ يقول : (**دخل علينا محمّد بن سنان فقال صفوان إنّ هذا إبن سنان لقد همَّ أن يطير** _ يطير يعني يُغالي ، طيّار يعني مغالي _ **لقد همَّ أن يطير غير مرّة فقصصناه حتّى ثبت معنا)** _ وإلى غير ذلك لأنّه ينقل الأسرار، أسرار أهل البيت، أسرار المعارف.

حين يتحدّث هو النجاشي عن المفضّل بن عمر، يقول: **كوفي فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يُعبأ بهِ وقيل إنّه كان خطّابيّاً** _ خطّابي يعني ملعون نجس _ **وقد ذُكرَت له مُصنّفات لا يُعوَّل عليها وإنّما ذكرناه** _ لأيِّ شيءٍ؟ _ **للشرط الذي قدّمناه** _ باعتبار نحنُ نتحدّث عن المؤلِّفين لا علاقة لنا بالراوي الثقة أو غير الثقة، المفضّل بن عمر: **كوفي فاسد المذهب مضطرب الرواية** _ الصفحة (٤١٦)، الترجمة (١١١٢)، الإمام يقول عنه كان الوالد بعد الوالد ، الروايات تقول أنّه سلمان الإمام الصادق هو مثل سلمان الذي كان لرسول الله ولسيّد الأوصياء _**كوفي فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يُعبأ بهِ** _لماذا ؟ لأنّ المفضّل بن عمر نقل عيون روايات أهل البيت، لو نجمع الروايات التي نقلها المفضّل ترسم لك عقيدةً

كاملةً ولا تحتاج لروايات غيره من الروايات ، تُعطيك صورة إجماليّة ، هذا المفضّل ، نحنُ كيف نُميّز الرواة ؟ نذهب إلى رواياتهم، حينما نجد أنّهم يعطوننا خريطة كاملة وهذه طرق أهل البيت في التقييم ونأتي عليها ، لَمَّا نأتي إلى المفضّل ونجد يعطيك طريقة متكاملة ، كيف تعرف أنّ هذا المؤلّف على ذكاء أو على فهم ؟ حينما تقرأ كتابهُ وتجد هذا الكتاب متماسكاً من أوّلهِ إلى آخرهِ تعرف صفاء ذهن هذا المؤلّف وجودة قريحتهِ ، ودقّة تسلّطه على المطالب ، حينما نجمع روايات المفضّل نلمح هذه الشواهد واضحة وحينما نتناول طريقة أهل البيت في التعامل مع الروايات، سنطبّق نأتي بأمثلة تطبيقيّة ونعرضها للبحث والدراسة لكن الآن الحديث في جهة ثانية غير هذه الجهة ، ولا أريد أن أخلط المطالب حتّى لا يحدث إلتباس عند المتلقّي ، المفضّل هكذا يُقال عنه!! ومن أنت أيّها النجاشي وما قدرك؟

لنرى ما هو النجاشي، يعني ما عندهُ من الكفاءة ما هي كفاءتهُ ؟ لنرى من هو النجاشي ، النجاشي هو يتحدّث عن نفسهِ في كتابهِ ، في الصفحة ١٠١، هو النجاشي يتحدّث عن نفسهِ ليس أنا _ **أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس النجاشي** _ ويذكر نَسَبَهُ إلى أن يصل إلى عدنان وهذه هي طريقتهُ في الكتابة يُحاول أن يُثبت النسب العربي لكلّ راوية بقدر ما يتمكّن، يعني تُلاحظ النَفَس العروبي في الموضوع، يحاول أن يثبت عربيّة رواة الشيعة ولماذا؟ هناك عندنا رواة من الفرس، من الأفغان، من الروم، ما هذه العُقدة ما هذا المرض؟ لأنّ المخالفين يُعيّرونا وما شأننا بالمخالفين ، التشيّع هو الجنسيّة، التشيع هو الهويّة ، ما شأننا بالبلدان أو المدن أو اللهجات ، نحنُ جنسيّتنا عليٌّ وهويتنا عليٌّ ، فماذا يقول النجاشي؟ يذكر فلان بن فلان بن نصر بن قُعَين بن الحارث بن ثعلبة إلى آخره ، ما هي مؤلّفات النجاشي ؟ هو يقول بعد ذلك: **أحمد بن العبّاس النجاشي الأسدي مصنِّف هذا الكتاب** _ يعني هذا الكتاب له ويعدّد كتبه باعتبار هو يعدّد الكتب ، لنرى ماذا كتب _ **له كتاب الجمعة وما ورد فيه من الأعمال وكتاب الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل** _ هذا المستوى الذي هو يتحدّث فيه _ **وكتاب أنساب بني نصر بن قُعَين** _ بالله عليك هذا نصر بن قُعين من هو هذا ؟ هذا بدويٌّ كان تائه في الصحراء، هذا كان يبيع دُندِرمَه بالربع الخالي ما أدري وين هذا شنو شغله نصر بن القعين ؟! دندرمه يعني إيسكريم ، ربّما البعض لا يعرفون اللهجة العراقيّة، الظاهر كان يبيع دندرمه هذا في الربع الخالي، من هو نصر بن قعين؟! أنت تُلاحظ هذه العقليّة،

هذه عقليّة النجاشي هذا مستوى النجاشي _**وكتاب أنساب بني نصر بن قعين وتفصيل أيّامهم وأشعارهم وكتاب مُختصر الأنوار ومواضع النجوم التي سمّتها العرب**_أين تضع هذا من عقليّةٍ مثل عقليّة جابر بن يزيد الجعفي، أين تضع هذا مع عقليّةٍ مثل عقليّة المفضل بن عمر، أين تضع هذا مع عقليّةٍ مثل عقليّة محمّد ابن سنان، مع هذه العقول الجبّارة، هذا هو وهو يتحدّث عن نفسه، أليس المكتوب يُقرأ من عنوانِهِ؟ هذا عنوان المكتوب، الإمام الصادق ماذا قال؟ يُعرَف عقل الرجل من أيِّ شيء ؟ يُعرَف عقل الرجل من هديتهِ ومن رسولِهِ ومن كتابهِ، كتاب يعني سواء رسالة أو مؤلّف هذه كتبه، أنت إعرِف عقل النجاشي من هذه الكتب واذهب إلى كتب الجعفي واذهب إلى كتب المفضّل وإلى جابر و... ، وإسمع رواياتهم وأحاديثهم ماذا يقولون، وسنأتي عليهم إن شاء الله، كلُّ شيءٍ في وقتهِ، هذا هو النجاشي في كتابهِ، ومع ذلك لنرى كم هو عدد الرواة الموجودين في كتاب النجاشي، العدد الكلّي (١٢٦٩)، وأنتم تأكّدوا من الأرقام، الذين وثّقهم (٥٥٦)، هو هذا السرُّ لأنّ هذا الكتاب فيه أكثر عدد موثَّق ذُكِرَت عنهم صفة الوثاقة البقيّة ما فيها ولذلك جعلوا علم الرجال يدور حول هذا الكتاب وبدّلوا إسم الكتاب من الفهرست إلى الرجال وقالوا بأنّ النجاشي هو نابغةٌ في علم الرجال، ما هي مصادرهُ؟ هو يقول ما عنده مصادر، طبعاً سيقولون، يجدون في بعض المصاديق، أنا أعرف كلَّ الإشكالات لكن لا أريد أن أدخل في هذه النقاشات التافهة التي تدور في الوسط الحوزوي، سيستخرجون إسماً أو أسمين بأنّه نقل عن كتابٍ أو عن إسمٍ أو عن شخصٍ، هذه تُرَّهات، نحن نتحدّث عن حقائق، هذه حقائق كاملة أمامك، ومثلما موجود في بقيّة الكتب موجود هنا، الطريقة واحدة نفس الطريقة، لأنّهم في عصرٍ واحد والمصادر غير موجودة ونفس الأُسلوب في التأليف.

من (١٢٦٩) إسم:

الذين قال عنهم ثقات (٥٥٦)،

الذين مدحهم من دون الوثاقة (١٢٧)،

الذين لم يُمدَحوا ولم يُقدَحوا (٤٣٠)،

الذين قال عنهم ضعفاء (١٣١)،

الذين قال عنهم مخالفون (١٦)،

الذين قال عنهم مجهولون (٩)،

يعني بعبارة أُخرى من مجموع (١٢٦٩) وثّق ومدح (٦٨٣)، فهذا فيه شيءٌ من المجال لعلمائنا أن يقولوا بأنّ هؤلاء الرواة ثقات ويأخذوا برواياتهم لذلك كان التركيز على كتاب النجاشي وإلّا في كتاب النجاشي هو كل عدد الرواة (١٢٦٩)، وأنتم لاحظتم بأنّ النجاشي في أوّل الكتاب قال ما عنده مصادر وقال بأنّ قصده يؤلِّف فهرست يعني ما عنده خبرة بالرجال، ويذكر ما يستطيع أن يذكره، هذه كلّ القضيّة، هذه الحقيقة، الحقيقة ليس النجاشي عنده خبرة ولكن لأنّه علماء الشيعة أوقعوا نفسهم في حيرة لابدّ أن يعملوا بنفس طريقة المخالفين وما عندهم كتب في الرجال وكُتُب الرجال لاحظتموها، فلجئوا إلى النجاشي وسمّوه برجال النجاشي وهو فهرست وقالوا بأنّ النجاشي هو أكثر الناس خبرةً وفهماً وعلماً.

بقي عندنا كتابان (رجال إبن الغضائري)، (الغضائري) وهذا قصّته يعني فضيحة ، فضيحة واضحة ، إن شاء الله في حلقة يوم غد يأتينا تمام الكلام عن كلّ الكتب الرجاليّة منذُ ذلك الزمن وإلى يومك هذا، إلى آخر ما كُتِبَ: (رجال السيد الخوئي) و(قاموس الرجال للتستري) إلى آخر هذه الكتب سنتحدّث عنها لنرى أنّه هناك أسطورة وأكذوبة إسمها علم الرجال، سيفٌ جيء به من المخالفين ذُبِحَت به أحاديث أهل البيت.

بهذا القدر أكتفي تتمّة الحديث إن شاء الله تعالى تأتينا في الحلقة القادمة وإن كان بودّي أن أكمل الحديث في هذا الموضوع لأشرع في عنوانٍ جديد وهو (العرفان الشيعي) لأنّني بعد أن أتناول علم الرجال الشيعي سأتناول علم العرفان الشيعي، سأتناوله أيضاً بالتفصيل والبيان، أنا أحاول قدر الإمكان أن أختصر ولكن المطالب في بعض الأحيان تحتاج إلى توسعة وتفصيل أكثر حتّى تتّضح الصورة وكما قلت من الحلقة الأولى الذي يريد أن ينتفع من هذا البرنامج عليه أن يُتابع معي من أوّل حلقة إلى آخر حلقة وسيُذهَل والله، سيُذهل من كثرة الحقائق وسيذهل من كثرة الألاعيب وكلُّ هذه الألاعيب وهذه الأساطير يُحارَب بها أهل البيت داخل الوسط الشيعي، السؤال لماذا؟ الجواب طويل عريض، أنا أعرفهُ ويعرفه كثيرون ولكن البرنامج

ليس مُخصّصاً للجواب على هذا السؤال، نحنُ في طريقنا للبحث عن الحقيقة في طريقنا للبحث عن السبيل الذي يوصلنا إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

أسألكم الدعاء جميعاً

ملتقانا غداً إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة وحيثُ تتمّة الكلامِ في الجزء الرابع من العنوان الذي بدأته:

(علم الرجال الشيعي)

تصبحون وتمسون على ولاية فاطمة وآل فاطمة أيّها الفاطميون.

زهرائيون نحنُ والهوى زهرائي

يا زهراء

في أمان اللّه .

---

* ملفّ التنزيل والتأويل متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون

www.zahraun.com